

تفاعل مستخدم موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك مع القضايا ذات
الشأن العام بين التمثيل والنقاش

عبد الهادي بوروي (طالب دكتوراه) أ.د. نبيلة بوخيزة
جامعة الجزائر 03 جامعة الجزائر 03

ملخص:

تروم دراستنا إلى تبين تفاعل مستخدم موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك مع القضايا ذات الشأن العام كونه يمثل فضاء افتراضيا يسمح بالنفوذ إلى النقاشات العامة كما يضمن بصفة نسبية التداول الحر على الكلمة بين المتحاورين في تفاعلهم مع المضامين الاتصالية من خلال تعليقاتهم، قمنا بدراسة مستخدم صفحة "هنا الجزائر" في تفاعلهم مع فوز السيدة "زهية بن قارة" برئاسة المجلس الشعبي البلدي بالشيقة ولاية ميله، لمعرفة إذا كان هذا التفاعل يمثل فضاء للظهور والتمثيل بالمفهوم الارندتي وللنقاش العقلاني بالمعنى الهابرماسي.

الكلمات الرئيسية: التفاعل، موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، الفضاء العمومي الافتراضي

Abstract :

Our study seeks to demonstrate the interaction of the social networking site 'Facebook' with issues of public concern, from the promise that it represents a virtual space that contributes to the general debates' access and ensures relatively the free word circulation between interlocutors during their interaction with

communicative contents through their comments. We studied the users of the page "Here Algeria" in their interaction with the issue of Ms. "Zehia Ben Qara" winning of the presidency of the People's Municipal Assembly in Chiqara , Mila province, to find out whether this interaction represents a space for the Appearance and Representation in the Arndt's concept and for rational debate in the sense of Habermas.

Keywords: interaction, social networks, virtual public sphere

1- الإشكالية:

تحتل الدراسات الاتصالية التي تعنى بالفضاءات الرقمية مجالا واسعا في المنطقة العربية، حيث أدى الاستخدام الكبير للإنترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا إلى ظهور سلوكات اتصالية جديدة بالدراسة حيث انتقلت من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي وهو ما قد يساعد الباحث على إعادة صياغة اشكاليات بحثية جديدة حيث يرى الباحث الصادق الحمامي أن دراسات الانترنت بسبب تعددها النظرية والمنهجية تمثل حقا شاملا (الحمامي، 2012، 21)، ففي السياق الجزائري لا يمكن أن نتجاهل انخراط أكثر من 16 مليون مستخدم في موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك (حسب احصائيات تقرير الإعلام الاجتماعي لسنة 2017)، وقد يعود ذلك أن المستخدم تحرر نسبيا من التوجيه الذي تمارسه وسائل الإعلام على الرسائل حسب ما تمليه مصالحها أو ما يسميه فيليب بروتون بمستويات تصفية الرسائل Niveaux de filtrage des messages، وهو ما عبر عنه الباحث تيري فيديل Thierry VEDEL بـ "تمكين المواطن" (VEDEL,2003,210) فالمواطن يقوم بالتفاعل واشهار أفكاره والمشاركة في المواضيع التي تخصه من بينها المواضيع السياسية حديثة الساعة، إذ أدغمت مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للأفراد، هذا وحظي الانترنت في الدراسات الغربية بمجال بحثي واسع حيث

كان منطلق الكثير منها أن الانترنت بإمكانه إعادة تشكيل فضاء عموميا على اختلاف مقارباته

(Kasun UBAYARISI , 2008, Zizi PAPACHARISSI, 2008 , Bjarki VALTUSSON , 2012).

أما المقاربات التي تهمنا هما المقاربة الهابرماسية المبنية على النقاش العقلاني الحر والمقاربة الأرنستية المؤسسة على التمثيل والظهور. لعل إشكالية الفضاءات الرقمية التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تفرض نفسها على المجال البحثي في حقل علوم الإعلام والاتصال خصوصا، سواء على مستوى القائم به، أو محتوياته، أو متلقيه من خلال مشاركتهم في التفاعل مع المحتويات الاتصالية بفضل أدوات المشاركة (بتعبير دراسة مركز كوثر : المرأة العربية في النقاش الافتراضي) المتمثلة في فضاء التعليقات espace commentaires والايقونات الأهوائية والمشاركة (Share)، وعلى هذا الأساس يمكننا تأسيس إشكالتنا في هذا الإطار من خلال تفاعل المستخدم لصفحات موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك وستنخذ من صفحة "هنا الجزائر" نموذجا من خلال رصد وتحليل تفاعل المستخدمين مع قضية أثارت الرأي العام ألا وهي فوز السيدة "زهية بن قارة" برئاسة المجلس الشعبي البلدي بشيقرة ولاية ميله، ومن هنا تنطلق اشكالتنا بناءً على بعض المتغيرات الحاصلة لهذا التطور خاصة على مستوى تفاعل المستخدم مع المحتويات الاتصالية.

وبناء على ما تقدم طرحه، ارتأينا أن نطرح السؤال الجوهرى التالي:

هل يمكن تشكيل فضاء عمومي افتراضي عبر تفاعل المستخدمين مع القضايا العامة على الفايسبوك؟

2. التساؤلات الفرعية :

- هل يمثل تفاعل المستخدم مع المحتويات الاتصالية عبر صفحة "هنا الجزائر" فضاء لتجلي الذات الفردية والجماعية ؟
- هل يراعي التفاعل بين المستخدمين معايير الحرية والعقلانية وأخلاقيات النقاش في تفاعلهم مع المحتويات الاتصالية عبر صفحة "هنا الجزائر" ؟

3. منهج الدراسة:

سنقوم بالاعتماد على المنهج المسحي، اعتقادا منا، أن طبيعة موضوعنا يفرض علينا الاستعانة بهذا المنهج. و يقصد به "هي دراسة شاملة، يحاول فيها البحث جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وتقرير الوضع الراهن لموضع ما في بيئة محددة و وقت معين، أي أنه ينصب على الوقت الحاضر، كما يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وذلك للاستفادة منها مستقبلا" (صابر وخفاجة، 2002، 89)

4. أداة الدراسة: ان الاشتغال على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك عادة ما يطرح مشاكل المتعلقة بأداة جمع البيانات لخصوصية الميدان ، أملت طبيعة الدراسة والمنهج المستخدم أن نعتمد في جمع المعلومات والبيانات على:

-تحليل المحتوى: قمنا بالاستعانة بأداة تحليل المضمون وذلك من أجل الاستدلال على السلوكات أي أننا استخدمنا هذه الأداة للإشارة على السلوك التفاعلي اذ قمنا بتطويع الأداة ليلائم مع الوعاء المتمثل في شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك كما قمنا بمتابعة لتفاعلات المستخدمين مع المنشور المدروس

من خلال اعتماد شبكة تحليل (مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر، 2015،
:(40-37

-رصد تفاعلات الشباب مع المحتوى الاتصالي من خلال أدوات المشاركة
والمتمثلة في: التعليقات Comments والأيقونات الأهوائية Emoticons (اعجاب،
اعجاب شديد، استهزاء، حيرة وتعجب، حزن، غضب) والمشاركة Share

-رصد جنس تفاعل الشباب الذكور والاناث مع المضمون الاتصالي
-رصد هوية المستخدمين عبر مؤشرات الاسم (حقيقي/ مستعار)، صورة
(حقيقية/ مستعارة)

-رصد دلالة الأسماء المستعارة (رياضي، جغرافي، سياسي، ديني، مهني)
-رصد لغة الحوار: اللغة العربية الفصحى/اللغة الأمازيغية /اللهجة العامية
/اللغة الفرنسية /الفرانكو-عربي/اللغة الإنجليزية
-رصد أساليب التفاعل مع المضمون الاتصالي (تقديم الحجج، التهمك، الشتم،
خارج الموضوع (نسبتها)

-رصد طبيعة الحجج (عقلانية، دينية، ثقافية، سياسية)
-رصد التعليقات الأكثر شعبية (الحوار بالحجة/الشتم/التهمك)

-رصد تدخلات الوسيط (حذف التعليقات/حظر المستخدم-المتحاور/التعقيب
على التعليق /تنبيه وانذار المستخدم/توجيه ملاحظات)، كما اعتمدنا على تحليل
بعض من تعليقات المشاركين على المحتوى الاتصالي وفق شبكة تحليل دراسة "المرأة

العربية في النقاش الافتراضي" التي أنجزت من مركز كوثر.(مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر ،2015، 33-34)
5. عينة الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على عينة قصدية Purposive Sample تتناسب ودراستنا حيث وضعنا بعض المعايير، وقامت عينتنا على أن تتناول الصفحة قضايا ذات الشأن العام الجزائري وشعبيتها (نسبة الإعجاب بالصفحة) ونسبة التفاعل مع مضامينها من لدن المستخدمين ونسبة المتابعة وهو ما دفعنا إلى اختيار صفحة "هنا الجزائر" التي يقدر عدد متابعيها قرابة المليون، وقمنا بحصر عينتنا في المستوى التدويني على موضوع نقاش صنع الحدث والمتمثل في وصول السيدة "زهية بن قارة" لرئاسة المجلس الشعبي البلدي الشيقارة بولاية ميله كأول امرأة تفوز عن حزب إسلامي، صحيح أن الكثير من النساء تقلدن مناصب وزارية وبرلمانية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا لكن الأصعب أن تفوز امرأة بانتخابات محلية وفي منطقة داخلية تتميز بخصوصياتها المحلية.

6.تحديد المفاهيم والمصطلحات:

- التفاعل (Interaction): ما يمكن ملاحظته من خلال مفهوم التفاعل هو أنه يحمل عدة أنواع والنوع المقصود في دراستنا هو مستوى التفاعل مع المحتوى الاتصالي أي الذي يسمح للمستخدم باختيار التجول بين الصفحات والمواضيع المطروحة، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على التغذية العكسية أو رجع الصدى من المستخدم(عبد الحميد،2007، 143-144) وذلك عبر أدوات المشاركة

Participation Tools التي يوفرها موقع الفايسبوك للمستخدمين كفضاء التعليق espace commentaire ومشاركة المحتوى partager دون أن ننسى الجانب الشعوري الانفعالي للمتلقي الذي يتمظهر من خلال الايقونات الأهوائية émoticônes (اعجاب، اعجاب شديد، استهزاء، حيرة، تعجب، حزن، غضب).

- موقع التواصل الاجتماعي (Social Netorks sites): مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر (BOYD and ELLISSON ,2008,2).

- الفايسبوك (Facebook) : الفايسبوك موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون يمكنهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة، أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتواصل معهم(فضل الله، 2010، 13)، ونقصد بالفايسبوك في هذه الدراسة، أحد أهم مواقع التواصل الأكثر استخداما، بفضل ما يقدمه من خدمات وما يتميز به من خصائص، إذ تخطى كونه مجرد شبكة رقمية تتيح للأفراد تكوين صداقات وتبادل المعلومات و الصور والفيديوهات والتعليق عليها (المنصور، 2012، 85)، ليصبح فضاء يلجأ إليه الأفراد للتعبير عن آرائهم بشأن مختلف الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي يعيشونها.

-الفضاء العمومي (Public sphere): بما أننا ندرس فضاء عموميا افتراضيا جزائريا له خصوصياته وسياقاته قمنا بمزاوجة المقاربة الهابرماسية للفضاء العمومي القائمة على الحجاج العقلاني مع المقاربة الجمالية (الاستيتيقية) التمثيلي لحنا ارندت ، ويعرف يورغن هابرماس الفضاء العمومي على أنه: " فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص للاستخدام العمومي للعقل بغية بناء توافق سياسي (العباسي،31،2014) يقوم على قوة الحجج بين المتحاورين ازاء القضايا ذات الشأن العام، وتعريفه عند حنا ارندت: ان هذا التصور الجمالي لا يعبر الاهتمام للحجاج والعقلانية في النقاش بل هو تقديم للآراء والأحكام فالفضاء العمومي هو فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور بإمكانه اعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام . فالمقاربة الارندتية تركز على التجلي والأحكام والمواقف فإذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المرتكز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته (بن مسعود،2018، 8)

7- نتائج الدراسة ومناقشتها;

ارتكزت وحدات التحليل في بحثنا على دراسة أدوات التفاعل (تعليقات ومشاركة للمضمون وأيقونات أهوائية) كما ركزنا على مضمون تعليقات المستخدم المتفاعل مع المحتوى الاتصالي :

-اتضح لنا من خلال الدراسة أن جمهور صفحة "هنا الجزائر" يتفاعل مع المضمون الاتصالي المتمثل في وصول السيدة " زهية بن قارة" عن حركة مجتمع السلم (حمس) على رأس بلدية الشيقارة ولاية ميلة وهي سابقة تاريخية في ولاية

ميلة وتتراوح أشكال التفاعل بين التعليقات التي بلغت 120 تعليقا و المشاركات (partager) بـ 22 مشاركة والأيقونات الأهوائية (émoticônes) الخاصة بالمحتوى الاتصالي التي تعنى بالجانب الشعوري الانفعالي للمستخدم بـ 451 أيقونة (باحساب تلك المرفقة في التعليقات) بمجموع 573، وبذلك فإن المنشور تضمن كل أنواع التفاعل من تعليقات و مشاركات وأيقونات أهوائية أو ما يسمى بأدوات المشاركة ويعد التعليق هو الأداة الأكثر للمتفاعلين كونه يسمح بهامش مناورة (CROZIER,2014:38) أكبر لطابعه اللفظي كما أن فضاء التعليقات يشمل امكانيات ادراج الايقونات الأهوائية والملصقات Stickers ونسق الرسومات المتبادلة Gifs والصور والفيديوهات، كما أن أنا المتحاور متواصلة مع الآخر (استعراض الذات في المجال العمومي الافتراضي) وتقاسمه الواقع المعاش عبر السلوكات التواصلية من أهمها التعليق على ادراجات الآخرين من نصوص وصور وفيديوهات والكتابة (التدوين) (الحمامي، 2012، 274)

-يتضح لنا من خلال رصدنا للتفاعلات إزاء المنشور قيد الدراسة أن الذكور يتفاعلون مع المنشور أكثر من الاناث، وما قد يفسر ذلك كون هذا المنشور يخص تقلد امرأة لمنصب رئيسة بلدية الشيقارة بولاية ميلة إذ أن المخيال الذكوري يريد أن يشارك آرائه في وصول امرأة لهذا المنصب بين التأييد والاعتراض وفق النسق المرجعي لكل فرد، أما الاناث فيفضلن عدم الدخول في هذا النوع من المنشورات لطبيعة الموضوع خاصة وأن البعض من الذوات المشاركة (من الذكور) على قلتهم في هذا المنشور يعتقدون أن المناصب السياسية تقتصر على الرجال على الرغم من تقلد الكثير من السيدات مناصب سياسية في البلد منذ الاستقلال، فوصول امرأة

لترأس بلدية يعتقدون أنه يمس بهويتهم الذكورية على حد تعبير الباحث بيير بورديو
(FINE,1989,5) Pierre Bourdieu

- يعد رصد أشكال ظهور المستخدم في فضاء التفاعل على الفايسبوك عموما وصفحة "هنا الجزائر" خصوصا عملا غاية في الصعوبة بسبب صعوبة معرفة من يختفي وراء الاسم المستعار امرأة أو رجل، فلا يوجد مؤشر يؤكد ما يتوصل إليه الباحث فيمكن أن يتخذ المستخدم لنفسه اسما مستعارا رجليا و العكس كذلك (مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر، 2015، 79) وهو ما تسميه تركل SherryTurkle لعبة الهوية (7,2005,TURKLE) كون الأسماء المستعارة تحتل مكانة كبيرة (75 اسم مستعار) مقابل (45 اسم حقيقي) في المنشور المدروس، ويمكن تفسير ذلك حسبنا على مستويين تقني وثقافي، فالمستوى التقني يعود لطبيعة الفايسبوك كونه يمثل الهوية المنكشفة والمستترة في الوقت ذاته (مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر، 2015، 80)، أما المستوى الثقافي فيعود لخصوصيات المجتمع الجزائري فالمستخدم الجزائري يظهر أرائه وأفكاره في الجماعات الافتراضية بهوية مستترة وهو ما يسمى باستراتيجية الاخفاء والغموض (la stratégie d'invisibilité/obscure) كما توصل إليه الباحث دومنيك كاردون Dominique Cardon (393-429,2005,CARDON).

-يرتبط اعتماد الصور الحقيقية في المنشور المدروس بالذكر بشكل أكبر من الاناث حيث تتجنبين استخدام الصور الحقيقة لهن وقد يعود ذلك لخصوصية المجتمع الجزائري حيث قد تفرض ضوابط اجتماعية أو عائلية أو دينية تجعل من اعتماد الاناث على الصورة الحقيقة نادرا وهو ما يتقاطع مع مفهوم الهويات

الثقافية المحلية les identités culturelles locales الذي يتحدث عنه الباحث
دومنيك ولتون Dominique Wolton .

-توصلنا بالنسبة إلى التعبير عن هوية ذات المستخدم (Le soi d'utilisateur)
بواسطة استخدام الأسماء المستعارة أن المستخدم يبتكر أسماء مستعارة (في إطار
ابتكار الهويات الافتراضية: دراسة مركز كوثر) تحمل دلالات مختلفة
(رياضية، مهنية، جغرافية، سياسية، دينية) كون موقع التواصل الاجتماعي
فايسبوك يمكنهم من التعبير عن ذاتهم، فأغلبهم يستخدمون أسماء رياضية وهو ما
يفسر أن أغلب المتفاعلين ازاء هذا المنشور هم ذكور فنجد مثلا Messi Youcef و
Hamza Modric فيما يتخذ البعض الآخر أسماء تحمل دلالات جغرافية كعمادة
اشبيلية، سدراتة وذلك للتعبير عن انتمائهم الجغرافي كما نجد البعض الآخر
يستخدم الاسماء المهنية مثل MaitreZidane و Englishdz و GénieCivil، هذا
ونلاحظ تواتر محدود نسبيا لاستخدام الاسماء التي تحيل على الدلالات السياسية
والدينية

-تبين النتائج أن اللغة لم تكن مشتركة بين المتدخلين والمتدخلات ما لم يشكل
عائقا اتصاليا في التداول على الكلمة ، وتنوعت اللغة بين العامية التي تعود
للمشهد اللغوي الجزائري الذي يعرف الاستعمال المكثف للهجات المحلية، وهو ما
يسميه فيرغسون النمط المنخفض (بوترعة، 2014، 199-200) واللغة العربية
الفصحى واللغة الفرنسية وهو ما يعكس المسألة اللغوية في الجزائر التي تتميز
بالازدواجية بين هاتين اللغتين فالازدواجية اللغوية هي الحالة العامة لجميع
الوضعيات التي تؤدي إلى استعمال فرد، أو مجموعة، لغتين في طابع شفوي عموما

ومكتوب في بعض الحالات(بن محمد،2013، 44) لتكون بذلك الممارسة الكتابية اللغوية مرآة تعكس المشهد اللغوي الجزائري

-نلاحظ من خلال رصدنا لأراء المتفاعلين في النقاش بخصوص قضية المنشور الذي يتضمن وصول السيدة زهية بن قارة لترأس المجلس الشعبي البلدي أن غالبية مؤيدة لوصول امرأة لترأس المجلس الشعبي البلدي بنسبة 80 بالمائة، فيما كانت مشاركات البقية تعارض ذلك من خلال اعطاء براهين عادة ما تكون دينية

- توظيف الحجج والبراهين وكذا التهمك في تفاعلهم مع المنشور، حيث تبين أن التهمك يلقي نفس النسبة من الاعجاب مع الحجج، وتتمظهر بعضها في التشكيك في قدرة المرأة على ترأس المجلس الشعبي البلدي، كما يبدو لنا الحجاج العقلاني يتساوى وأسلوب التهمك لدى المتدخلين والمتدخلات. ويمكن أن نفسر ذلك أنه يوجد اتجاه يرى أن الفضاء العمومي الافتراضي فضاء للترفيه عن النفس من خلال استعمال اللغة العامية أو الاقتضاب في الطرح (دراسة مركز كوثر: المرأة العربية في النقاش الافتراضي). واتجاه يعتبره فضاء للتفاعل والنقاش الحر والعقلاني وفضاء لتبادل الآراء رغم تعددها واختلافها.

-تتنوع الحجج التي يوظفها المستخدمون والمستخدمات بين حجج دينية وسياسية وثقافية، وغلب على طبيعة الحجج الدينية حيث يستخدمها المتفاعل للدفاع عن موقفه في حالة معارضته على وصول السيدة بن قارة لترأس المجلس الشعبي الولائي أم تأييده " ومن الحجج الدينية التي وردت عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:

لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ. قَالَ : لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ قَارِسَ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كِسْرَى قَالَ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ (رواه البخاري (4425)، ورواه النسائي في " السنن " (227/8) وبوب عليه النسائي بقوله : "النهي عن استعمال النساء في الحكم"، وهذا ما يؤكد توظيف الحجج الدينية في تمثيلات المرأة وأدوارها الاجتماعية والسياسية (وهو ما يتطابق مع ما خلصت إليه دراسة مركز كوثر أنفة الذكر).

-من خلال الدراسة، تبين لنا أن التعليقات الأكثر شعبية هي التي تتضمن التهمك 50 بالمائة والحوار بالحجة 50 بالمائة، والملاحظ أن المتحاورون لا ينخرطون في تفاعلات تواصلية (جادة) فقط بل فيه من يفضل التفاعلات الصدامية المتضمنة للتهكم (تهكمية)، وهو ما يتقاطع نسبيا مع ما توصلت إليه دراسة "المرأة العربية في النقاش الافتراضي"، وتتضمن الحجج الأحاديث النبوية للتدليل على أن الأعمال بالنيات أو لمعارضة وصول السيدة بن قارة لرأس بلدية الشبقارة بولاية ميله، وما يمكن الخروج به كنتيجة جزئية تفضي بنا إلى تساؤل دراسة (مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر، 2015، 73): "هل يعد مثلا هؤلاء المتدخلين نساء ورجالا حماة لأخلاقيات النقاش؟" ما يهمننا أخلاقيات النقاش بالمفهوم الهابرماسي حول قضية ترأس امرأة للمجلس الشعبي البلدي.

-تبين لنا من خلال النتائج أن الوسيط (المتمثل في مسيري الصفحة أو ما يعرف بالأدمين) لم يقم بحذف التعليقات حتى تلك المتعلقة بالتهكم والتي تكتسي الطابع الصراعى بل أكثر من ذلك يتفاعل معها ويدير النقاش بدون تقديم تحذيرات ولا

تضحيقات على المتفاعلين، فكان النقاش يكتسي هامشا من المناورة بل كان ديمقراطيا حرا، يحترم الاختلاف في الآراء، وهو ما يجعلنا نقول بأن شرط من شروط الفضاء العمومي بالمفهوم الهابرماسي والمتمثل في حرية التداول على الكلمة و درجة الحكم الذاتي (خضر، 2010، 10) متوفر ويحترم من لدن مسيري صفحة "هنا الجزائر" و المقصود أنه يحق لكل فرد مشارك في النقاش أن يعبر عن رأيه بحرية من دون أن يمارس عليه مبدأ السيطرة والهيمنة و الاجبار(خضر، 2010، 10)، فلكل فرد الحق في المشاركة ولا يمكن بأية حال من الأحوال اقضاء أو منع محاور من المناقشة باستعمال الضغط او الاكراه ضده سواء أكان داخل النقاش أم خارجه(Rehg, 1994, 62)

خاتمة:

في ظل دراستنا نجد أن المتدخلين والمتدخلات يوظفون الأطر المرجعية الدينية والثقافية المحلية في تفاعلهم مع المنشور كما يشاركون بجميع أدوات التفاعل التي يتيحها موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بهويات مستعارة بالنسبة إلى الأغلبية، فالدراسة التطبيقية الميدانية أسفرت على وجود هامش كبير من الحرية في اشهار الآراء والتداول على الكلمة وتقبل الاختلافات في الآراء، كما عكست المسألة اللغوية في الجزائر التي تتسم بتعددتها لكن هذا التنوع لم يكن عائقا أمام التداول الحر على الكلمة في النقاش عكس ما توصل إليه معظم الباحثين ، كما شكل موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك فضاء لتمثيل الحياة الاجتماعية والسياسية وتجلي الذات المستخدمة من خلال التعبير عن آرائها التي لا تتضمن دائما حججا بل أحكاما لها خلفياتها التي عادة ما يكون مصدرها المخيال الاجتماعي للمتحاورين.

8- قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. الحمامي الصادق (2012)، الميديا الجديدة: الابستمولوجيا و الاشكاليات والسياقات، ط.1، تونس، المنشورات الجامعية منوبة.
2. العياضي نصرالدين (2014)، فضاء عمومي أم مخيال اجتماعي؟: مقارنة لمثل التلفزيون في المنطقة العربية، ، الكويت، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت
3. المنصور محمد (2012)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية أنموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك
4. بن محمد إيمان (2013)، إشكالية ترجمة الخطاب التشريعي في الجزائر، الجزائر، أطروحة دكتوراه في الترجمة، معهد الترجمة، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر
5. بن مسعود أمين، حفريات معرفية في مفهوم المجال العمومي، ع.1، مجلة علوم الإعلام والاتصال، ع.1، 2018، ص. تم تصفح الموقع يوم 2018/02/08 : <https://www.tawaasul.com/node/31>
6. بوترة، عبد الحميد (2014) ، "واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي" و"الشروق اليومي" و"الجديد اليومي" نموذجا"، ع.8 ، الجزائر، الوادي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.
7. خضر نرمين زكريا (2010) ، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على مستخدمي موقع Facebook، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والانسانية
8. صابر فاطمة عوض وخفاجة ميرفت علي (2002)، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط.1، مصر، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.
9. عبد الحميد محمد (2007)، الاتصال والإعلام والاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت، ط.1، القاهرة، عالم الكتاب.

10. فضل الله وائل مبارك خضر(2010) ، أثر الفيس بوك على المجتمع، مصر، مكتبة الكتب منتديات قصبي نت.

11. مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر (2015)، المرأة العربية في النقاش الافتراضي: دراسة في تمثيلات المرأة في صفحات الميديا التقليدية في الفايسبوك، تونس

باللغات الأجنبية

12.BOYD Danah, ELLISON.B.Nicole(2008) ,Social network sites, Definition, history and scholarship, Journal of computer mediated communication,N.13,International Communication Association.

13. CARDON Dominique (2015), L'espace public élargi : opinion, critique et expressivité à l'ère d'internet <https://drive.google.com/file/d/0B-4TxNuZa7KyeFVwQW12ZnBPZXM/view>

14.CROZIER Michel et Erhard FRIEDBERG(2014), L'acteur et le système, France: Edition Points

15. Fine Agnès(1998) « Pierre BOURDIEU , La domination masculine, Paris, Seuil,coll. Liber, 134 p. », Clio. Histoire, femmes et sociétés [En ligne], 12 | 2000, mis en ligne le 20 mars 2003, consulté le 21 Février 2018: <http://clio.revues.org/201>

16. REHG William (1994), Insight and solidarity : the discourse ethics of Jurgen Habermas, University of California Press

17.TURKL Sherry(2005), the second self computers and the human spirit massachusetts, Twentieth Annuversary,London, The MIT Press : https://monoskop.org/images/5/55/Turkle_Sherry_The_Second_Self_Computers_and_the_Human_Spirit_20th_ed.pdf

18.Vedel Thierry(2003), « Internet et les pratiques politiques », dans Anne- Marie Gingras, La communication politique, Etat des savoirs, enjeux et perspectives, Québec, Presses de l'Université du Québec à Montréal.